جوز حبيبتى

مسرحية من ثلاثة فصول

كتبت هذه المسرحية ١٢ أغسطس ٢٠٠٦

عماد سالم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : جوز حبيبتى
المؤلف : عماد سالم
تصنيف الكتاب : مسرحية
تصميم الغلاف : محمد عطيه
إخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٨٨٨ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 354 - 7

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى ابنى مصطفى .. اقرأ هذه المسرحية وانقل مافهمته لرفاقك .. فهذه نصيحتى لك ولهم ..

الشخصيات

صلاح.

شيرين.

فرج.

رأفت.

مدحت.

أبو مدحت.

أم مدحت.

صابرين.

سماء.

أم سماء.

ميرفت.

أم صابرين.

أبو صابرين.

الفصل الأول

المشهد الأول

(يفتح الستار على غرفة مكتب فى شركة السويس للبترول، الغرفة بها أربعة مكاتب، المكتب الأول على يمين الباب، خال، وجواره مكتب يجلس عليه المهندس صلاح، والمكتب الأول على يسار الباب تجلس عليه المهندسة شيرين وجوارها مكتب خال، كلاهما فوق الأربعين، منهمكان فى العمل، أمام كل منهما كمبيوتر)

صلاح : بعتتِ الإيميل لمكتب القاهرة؟

شيرين : أيوه، انت لسه فاكر؟ ! واستلمت الرد كمان.

صلاح : تمام.

شيرين : ليه ياباشمهندس؟! هو انت فاكرنى زى رأفت، تقول له على الحاجة عشر مرات، احنا ياباشمهندس مرة واحدة وننجز.

صلاح : فكرتينى برأفت، زمانه هايص مع العروسة دى الوقتِ، ربنا يجيبه بالسلامة، متهيأ لى خلاص كدا، اللى كان شاغله انتهى، ومن هنا ورايح هيركز فى الشغل.

شيرين : مين اللى قال الكلام ده؟ ! بالعكس.

صلاح : إزاى بقى؟ ! مدام خطب الإنسانة اللى بيحبها، باله هيرتاح ويركز فى الشغل.

شيرين : انت فاهم غلط خالص، وباين عليك طيب ياباشمهندس، بالعكس، الخطوبة دى بداية مرحلة من التعارف، كل واحد عاوز يفهم التانى أكتر، ودا بيخليهم مشغولين ببعض طول الوقت. . هدايا. . وخروج. . وتليفونات لحد الصبح.

صلاح : أيوه كلامك صح، بس مش فى حالة رأفت.

شيرين : اشمعنى رأفت اللى هيبقى له حالة خاصة غير كل الشباب.

صلاح : لا مش قصدى كدا بالظبط، قصدى إن رأفت يعرف صابرين من تلات سنين. . حب وغرام. . وكل حاجة.

شيرين : **(بفرحة)**

: اللّه.. ربنا يوفقهم، أجمل جواز اللى بيتبنى على الحب والتفاهم.

صلاح : طبعا الجواز أصلا نظام صعب ومعقد جدًا، وكل واحد من الطرفين بيتنازل عن جزء كبير من حريته، ولازم يكون فيه مبرر قوى للتنازل دا.

شيرين : عندك حق ياصلاح، بس هى مادام حفلة خطوبة بس، إيه اللى خلاك توافق له على عشر تيام أجازة؟ !

صلاح : انـتِ عارفـة ياشـيرين، أنـا مابـاعتبرش نفسـى رئـيس القسم، أنا باعتبركم عيلتى ولازم أريحكم، مادام دا فـى استطاعتى.

شيرين : فعلا يا باش مهندس، عمرنا ماحسينا إن انـت الـريس رغم فارق السن والخبرة.

صلاح : عمومًا الأجازة بتاعة العريس خلصت امبارح وزمانه على وصول.

(يدخل الفراش)

الفراش (لصلاح) صباح الخير ياباشمهندس.

صلاح : صباح الفل يا فرج.

فرج : تشرب حاجة ياباشمهندس؟

صلاح : هات لى شاى وشوف الباشمهندسة شيرين تشرب إيه؟

شيرين : شاى يا فرج، مع الشكر.

فرج : حاضر، من عينىّ ياباشمهندسة

(يخرج فرج، لحظات وتأخذ شيرين بعض الملفات فى يدها وتخرج)

شيرين : **(لصلاح)**

- انا رايحة للمدير.

(يرجع صلاح لمتابعة شاشة الكمبيوتر، بينما يظهر رأفت فى بهجة وسعادة)

رأفت : **(لصلاح)**

- السلام عليكم يا أجمل باشمهندس فى قطاع البترول.

صلاح : **(وهو يصافحه ويقبله)**

– وعليكم السلام ياعريسنا، إيه الحلاوة دى؟ ! ألف مبروك ياسيدى.

رأفت : الله يبارك فيك ياصلاح.

صلاح : هى ياابنى مش خطوبة على الضيق، زى ماقلت لى؟ !

رأفت : أيوه ياباشمهندس.

صلاح : أمال الحلاوة دى كلها جيبتها منين وشك منور والفرحة هتنط من عينيك.

رأفت : عقبال أولادك ياحبيبى، ربنا يخليك ياصلاح، أنا والله ماعزمتش حد لأن دا كان شرط العروسة، لأنهم عيلة محافظة قوى.

(صلاح يضحك ضحكة ذات مغزى)

صلاح فعلا عيلة محافظة قوى، بدليل التلات سنين

رأفت : تلات سنين إيه؟ ! انت مخك راح فين؟

صلاح : مخى راح فين؟ ! فى العريس والعروسة طبعا.

رأفت : أنهى عروسة؟ !

صلاح : **(متعجبًا)**

– عروستك هو فيه ميت عروسة؟ !

رأفت : هو انت تعرفها منين؟ !

صلاح : إيه يابنى اللى حصل لك؟ ! هو انت فاقد الذاكرة ولا إيه، دا أنا عارف حكايتك مع صابرين من أول مابدأت لحد ما انتهت بالفرح بتاع الاسبوع اللى فات.

رأفت : (وهو يضحك بصوت عال) : أيوه أنا كدا فهمت، لا ياحلو موضوع صابرين دا خلاص، كان يومين دلع وانتهوا والحمد لله، أنا عروستى اسمها سما.

صلاح : (فى دهشة)

– سما ! ! وصابرين راحت فين؟ ! إيه اللى حصل بالظبط ! انت غيرت العروسة بالسرعة دى. . وبمنتهى البساطة كدا؟ !

رأفت : أنا عروستى أسمها سماء، سما. . حاجة كدا بعيدة عن عيون الناس، أول لمسة، أول همسة، ممنوع الاقتراب والتصوير.

صلاح : **(وقد احمر وجهه من الغضب)**

– يعنى استندلت مع صابرين، والله حرام عليك، بعد تلات سنين حب وغرام وخروج ورحلات، إزاى تعمل كدا؟ ! أنا زعلان، زعلان قوى، حرام عليك كدا، انت كدا هتغير نظرتى فيك يارأفت.

رأفت : بص ياصلاح يااخوى، انت اكبر منى بيجى عشيرين سنة، وعندك خبرة فى الحياة ما اقدرش انكر، بس مالفتش زيى، وماتعرفش البنات زى ما أنا عاجنهم وخابزهم

صلاح : إزاى بقى يا عم الفران؟ ! اعجن.

: **(وكأنه أستاذ يشرح لتلميذ)**

رأفت : البنت طالما رضيت تخرج معاك وتخليك تمسك إيديها قبل الخطوبة ماتنفعش خالص.

صلاح : (ذاهلا، غاضبا)

– مش انت عارف أهلها كويس؟! وانت قلت لى قبل كدا بنفسك، إن كل أسرتها ناس محترمين جدًا، وهى متعلمة ومثقفة وخريجة جامعة، فيها إيه لما تخرج معاك عشان تتعرف أكتر على الإنسان اللى هترتبط بيه وهتعيش معاه باقية عمرها؟ !

رأفت : دا كلام سيما يابوصلاح، ما ينفعش فى الزمن دا، الواحد يخرج ويتفسح ويدلع نفسه، لكن لماييجى يتجوز لازم يتجوز بالطريقة التقليدية، خليك ناصح.

صلاح : هى دى النصاحة من وجهة نظرك؟! أنا حزين إن انت طلعت متخلف للدرجة دى، اللى يشوفك يقول عليك متعلم ومهندس ومثقف لكن للأسف بتتكلم زى الناس اللى ما اتعلموش، المنغلقين على نفسهم، ياخسارة.. ياخسارة يارأفت، أنا حزين إن انت بتفكر بالطريقة دى.

(يطرق صلاح فى حزن، ثم يضع وجهه فى الشاشة التى أمامه حتى لايرى رأفت، تدخل شيرين عائدة من مكتب المدير).

شيرين : **(لرأفت، وهى تصافحه بحرارة)**

: ألف مبروك، ياعريس فين الشكولاتة؟

(أخرج رأفت الشكولاتة من الشنطة وأعطى لشيرين)

رأفت : الله يبارك فيك ياباشمهندسة، عقبال فرح أولادك إن شاء الله.

شيرين : انت لسة فاكر، ما أحمد ابنى اتجوز خلاص الحمدلله، واللى فاضل سعاد الصغيرة دى فى الثانوية العامة، قمورة كدة زى عروستك صابرين، انت هتجيبها امتى عشان نتعرف عليها؟

(يطرق رأفت ولايرد)

صلاح : **(لشيرين بانفعال)**

– الندل اتخلى عن البنت بعد تلات سنين حب.

رأفت : ياه يا صلاح ! أنا أول مرة أحس إنك زعلان منى قوى كدا.

شيرين : طبعا عنده حق يارأفت، ماهو برضه حرام عليك يا أخى، البنت تستناك لما تخلص دراستك تلات سنين وأول ما تشتغل شغلانة كويسة تديها بمبة؟!

(تصمت لحظة تفكر ثم تهمس كأنها تحدث نفسها)

أكيد العروسة الجديدة غنية ومن عيلة واصلة، لكن من غير ما اشوفها أنا متأكدة إنها لا يمكن تكون أجمل من صابرين.

رأفت : **(لشيرين)** لا ياباشمهندسة. . الموضوع مش كدا خالص.. لا غنى ولا جمال.

شيرين : أكيد الموضوع كدا يارأفت، جواز مصلحة، أنا آسفة انت عارف إن أنا صريحة، بس انت ورتنى صورة صابرين وهى معاك فى الكازينو، نجمة سينما. . جمال مابعده جمال. . ومش ممكن خطيبتك، اللى ظهرت فجأة دى، تكون أجمل منها.

رأفت : **(مرتبكًا)**

– انتِ فاهمة غلط، الموضوع مش كدا، على فاكرة، أنا مش انتهازى زى ما انتوا شايفنى كدا، واللى انتوا الاتنين ماتعرفهوش، إن صابرين أجمل من سماء. . وبكتير .. وعيلتها أغنى من عيلة سماء.

شيرين : ما أنا برضه باقول كدا، انت ورتنى صورتكم مع بعض فى البحر كانت تحفة، قمر ماشاء اللّه.

رأفت : هو دا الموضوع ياشيرين، انت كدا بتقولى الأسباب من غير ماتقصدى.

شيرين : لا على مهلك شوية، أنا كدا مش فاهمة أى حاجة، ممكن تفهمنى؟ !

صلاح : المتخلف ده... اكتشف فجأة انه ماينفعش يتجوز واحدة حبيته ورضيت تروح معاه رحلة وتتصور معاه بعد تلات سنين مع إنه لو بيفهم كان عرف انها اتصورت معاه عشان واثقة إنه إنسان مثقف وفاهم، ومقدر حبها.

رأفت : **(لصلاح. . ساخرًا)** والنبى ياباشمهندس بلاش انت، عشان أنا باحس إنى باتفرج على فيلم ابيض واسود، الأيام دى صعبة جدا، ولازم كل واحد يدقق فى الاختيار.

صلاح : ماحدش قال لك غير كدا، دقق فى الاختيار براحتك، لكن لما توعد بنت وتضيع من عمرها تلات سنين وتخلى بيها تبقى ندل يارأفت، ومن فضلك ما تتكلمش معاى من هنا ورايح.

(يخرج صلاح من المكتب غاضبًا)

رأفت : **(لشيرين)**

هو الباشمهندس صلاح زعل كدا ليه؟! أنا ماكنتش متخيل إنه هيزعل قوى كدا عشان صابرين! دا أبوها مازعلش زى صلاح مازعل.

رأفت : بكرة لما تكبر ويبقى عندك أولاد هتحس بإحساسه وإحساسى.

رأفت : هو أنا عملت إيه ! أنا جربت وبعدين اكتشفت إن الإنسانة دى غير مؤتمنة على حمل اسمى فماكملتش، ودا من حقى.

شيرين : طبعًا من حقك مدام غير مؤتمنة.

رأفت : **(لشيرين راجيًا)**

– طب والنبى فهمى صلاح انت عارفة هو بالنسبة لى إيه، وزعله منى أكتر حاجة بتضايقنى.

شيرين : قُله انت، دا كلام مايصحش إنى أنا اقوله، انتوا رجالة مع بعض.

رأفت : ما أنا قلت له وما اقتنعش.

شيرين : (بدهشة)

– إزاى؟ ! انت تقول له زى ما قلت لى كدا، دى إنسانة غير مؤتمنة، وانا بصراحة اكتشفت إنها على علاقة بشخص تانى.

رأفت : **(معترضا)**

إيه الكلام اللى بتقوليه دا ياشيرين؟! هو أنا قولت كدا برضه؟ ! ما حصلش طبعًا.

شيرين : انت لمحت لكدا... بص يارأفت مش انت قلت انها شخص غير مؤتمن على حمل اسمك؟

رأفت : هى دى الحقيقة اللى اكتشفتها.

شيرين : طيب، ماهو دا معناه كدا، أصل أى حاجة تانية بعد تلات سنين عشرة هتبقى مش مقبولة يارأفت، وكدا يبقى صابرين ماعملتش حاجة، وانت مفترى وانا كمان هازعل منك.

رأفت : **(بحزن)**

– انتِ كمان ياشيرين؟!

شيرين : احنا بنحبك عشان قلبك طيب، وبنعتبرك زى ولادنا، سواء أنا أو صلاح، وما كناش نفكر أو يخطر فى بالنا انك تبقى مفترى وظالم بالشكل الفج دا، وبدون أسباب.

رأفت : إزاى بدون أسباب؟! يعنى أنا لو ماشى فى طريق وفكرت ووصلنى تفكيرى إن الطريق اللى أنا ماشى فيه دا غلط يبقى مش من حقى أغير اتجاهى؟ !

شيرين : ومين قال لك إن الطريق اللى انت ماشى فيه غلط؟ !

رأفت : تفكيرى، عقلى، المنطق بيقول كدا.

شيرين : قصدك الوهم وعدم الثقة فى النفس وفى الآخرين هما اللى بيقولوا كدا يارأفت، مش معنى يابنى ان البنت حبيتك ورضيت تخرج معاك – لما وثقت من أخلاقك ومن معدنك الطيب، وما شكتش فيك لحظة ولاحست بالغدر من ناحيتك – تبقى بنت بطالة أو ماتستاهلش الاحترام زى ما انت فاكر.

رأفت : البنت اللى تخرج مع واحد ممكن تخرج مع أى واحد.

شيرين : تخلف عقلى، حرام عليك، دا انت اتعلمت فى الجامعة وبقيت باش مهندس.

رأفت : **(فى حيرة)**

– انت كمان ياشيرين هتتكلمى زى صلاح ! !

شيرين : بص يارأفت، أنا هاقولك حاجة حصلت من أكتر من عشيرين سنة، لماجوزى بعت أخته – زميلتى فى الكلية – عشان تقول لى إنه عاوز يتقدم لى، قلت لها وهو

مايجيش يقول لى بنفسه ليه؟ ! قالت لى : هو هيروح لوالدك على طول. . رديت عليها وقلت لها : هو هيتجوزنى أنا ولا هيتجوز بابا.

رأفت : **(وهويتابع باهتمام)**

وبعدين؟

شيرين : قابلته واتكلمنا وخرجنا لوحدنا، وكانت ماما عارفة كل حاجة .. فيه فرق كبير قوى يارأفت بين واحدة بتخرج معاك ومع غيرك تتفسح وتفجر، وواحدة تانية بتحبك وبتخرج معاك وهى متأكدة انك هتبقى جوزها وأبوعيالها وكلها ثقة وأمل فى مستقبل كبير معاك، ياخسارة يارأفت انت طلعت متخلف وظلمت صابرين، عن إذنك.

(تخرج شيرين وتترك رأفت يحدث نفسه)

"هو أنا غلطت فعلا؟! يمكن، لأ أنا ماغلطتش، هما لو عرفوا إيه اللى كان بيننا، بس دا فى آخر شهر بس..

بعد تلات سنين .. وبعدين فيها إيه لما حبيبة تحضن حبيبها وتبوسه بعد تلات سنين حب؟! دا تطور طبيعى وكان لازم يحصل فى المدة الطويلة دى،..... لأ دى إنسانة مش محترمة وما تنفعش تبقى مراتى... أنا صح وهما غلط، أول سنة ماحصلش فيها أى حاجة أبدًا، ولا تانى سنة، ولا تالت سنة، أنا غلطان.. أنا كنت عيان وهى لما زارتنى صعبت عليها عيطت وخدتنى فى حضنها وباستنى.. ما حصلش أكتر من كدا، أنا غلطان، أنا أكيد اتسرعت.

(يدخل شخص الغرفة فيجد رأفت يحدث نفسه فيحاول لفت انتباهه)

الشخص : السلام عليكم.

رأفت : **(بعد لحظات)**

– وعليكم السلام.

الشخص : لازم حضرتك الباشمهندس صلاح؟ !

رأفت : لا أنا المهندس رأفت، حضرتك مين؟

الشخص : أنا المهندس مدحت عبدالعال زميلك الجديد، أنا اتنقلت هنا مكان المهندس منير اللى راح فرع الإدارة فى مصر.

(يقف رأفت ويصافح مدحت ويشير له على مكتبه)

رأفت : أنا دى الوقتِ فهمت.

مدحت : فهمت إيه ياباشمهندس.

رأفت : من ساعة ماجيت هنا، من ست شهور.

(وهو يشير للمكتب الذى أمامه)

وانا شايف المكتب دا فاضى وشاغل مكان بدون ماحد يستخدمه.

مدحت : أيوه فعلا، المهندس منير اتنقل من ست اشهر، وانا باعمل إجراءات التعيين بقالى مدة.

رأفت : (بابتسامة)

أهلا بيك، انت دى لوقتِ بقيت زميلى وجارى، لأن سكنك هيبقى معاى فى عمارات الشركة.

مدحت : تمام، دا من حسن حظى يا باشمهندس.

رأفت : دا من حسن حظى انا، ربنا يعتك لىّ النهارده بالذات عشان ما اتجننش.

مدحت : تتجنن ! ! ياساتر يارب، هو إيه اللى حصل بالظبط؟!

رأفت : أنا لسه جاى من أجازة الخطوبة ،عريس جديد.

مدحت : ألف مبروك، ودى حاجة تضايق برضه؟ !

رأفت : لأ طبعا، اللى ضايقنى مقابلة المهندس صلاح والمهندسة شيرين.

مدحت : إزاى بقى؟ ! دا عمو منير قال لى إن المهندس صلاح دا آية فى الأخلاق والذوق، وإنسان محترم جدًا، ومدام شيرين فى منتهى الطيبة والجدعة.

رأفت : **(فى دهشة)**

– انت جامع معلومات عننا بقى؟ ! وقالوا لك على إيه؟

مدحت : انت شاب مستقيم وكفء، أنا ماجمعتش معلومات ولا حاجة، الحكاية ببساطة إن المهندس منير اللى كان هنا فى المكتب يبقى عمى.

رأفت : أهلا وسهلا ياباشمهندس.

مدحت : أهلا بيك، وأيه بقى اللى يخلى المهندس صلاح يقابلك مقابلة وحشة ! وانت عريس وراجع من فرحك؟ !

رأفت : بص يامدحت، أنا أول مرة أشوفك بس ارتحت لك وهاقولك على كل حاجة.

(ستار)

المشهد الثاني

(يفتح الستار على صالة فى منزل العروسة خطيبة رأفت، سماء تبكى، وجوارها أمها وابنة خالتها ميرفت يحاولان تهدئتها دون جدوى)

الأم : اهدى ياسما، اهدى يابنتى، الناس تقول علينا إيه؟

سماء : يقولوا اللى يقولوه ياماما. . ناس متخلفة. . ورجالة متخلفة. . مجتمع كله متخلف يارتنى أموت واستريح، واريحكم كلكم.

ميرفت : بلاش تعملى فى نفسك كدا ياحبيبتى، دا انت لسة عروسة.

سماء : ماحدش له دعوة بىّ، مش أنا سمعت كلامكوا، ونفذت كل اللى انتوا عاوزينه، سيبونى بقى، سيبونى فى حالى، حرام عليكم.

الأم : يـا بنتـى الـدنيا فيهـا الحلـو وفيهـا الـوحش وكـل شـئ نصيب.

سماء : **(وهى مستمرة فى البكاء)**

– بس أنا ماعملتش حاجـة ياماما، أربـع سـنين. . مـن ساعة ما كان فى سـنة تانيـة وانـا باعـد اليـوم ورا اليـوم مسنية مدحت يتخرج ويتقدم لى، وبعد ما يتخرج يتهرب منى.. بعد اربع سنين ياماما؟!

الأم : انت برضه ياحبيبتى اتخطبتِ لمهندس بترول زى مدحت وأجمـل منـه بكـتير وأهلـه نـاس طيـبين، بصـى ياسمـاء يابنتى، كل شئ نصيب، وكل واحد بياخـد نصـيبه فـى الدنيا دى، ورأفت عريس لقطة ومايتعيبش أبدًا.

(تنفجر سماء فى البكاء)

سماء : أنا مش عاوزه حد يجيب لى سـيرة مـدحت النـدل دا... بس أنا كمان عاوزة افهم .. والله نفسى افهـم بـس، أنـا

عملت إيه؟!

الأم : **(تتميز غيظًا)**

– عملتِ كتير ياسماء، وخلينا ساكتين.

سماء : قولى لى ياماما، أنا عملت إيه! قولى لى كل اللى فى نفسك، ياريت تطلعينى غلطانة، أرجوكِ طلعينى غلطانة، عشان استريح لما اعرف إنى أستاهل اللى مدحت عمله فيّ.

ميرفت : **(لسماء)**

– مدحت ماعملش فيكِ حاجة ياسما.

الأم : **(لسماء)**

– أيوه يابنتى .. ميرفت عندها حق، انتِ اللى عملتِ فى نفسك كل حاجة.

سماء : **(تبكى ولا ترد)**

الأم : انت عارفة لما الباشمهندس منير عم مدحت جالنا هنا، كنت فاكرة إنه كان جاى يطلب إيدك لابن أخوه حتى ساعتها أبوكِ استغرب قوى، وقال لى: لو أبوه ما جاش بنفسه أنا مش هاوافق أبدًا على الجوازة دى، واتارى منير جاى يترجانى إن موقف مدحت من سما مايفسدش علاقتنا كجيران بقى لنا عشيرين سنة، وان مدحت هيخطب واحدة تانية وياريت سما ماتتصلش به تانى.

سماء : **(بحسرة)** وقال لك على الأسباب ياماما؟

الأم : أسباب إيه يابنتى؟! فوقى لنفسك! انت أكبر من كدا بكتير، انت جميلة ومؤدبة وغنية ومن عيلة محترمة. . ليه رخصتينا كدا؟!

(وبكت وهى مستمرة فى الكلام)

– أربع سنين مع واحد من غير خطوبة ولا جواز.

سماء : ماهو بابا اللى رفض ياماما، انتِ ناسية ولا إيه؟!

الأم : بابا مارفضش ياسما، وانت عارفة كدا كويس.

سماء : بابا قال لما يتخرج، واحنا اعتبرنا نفسنا مخطوبين مادام العيلتين عارفين العلاقة.

ميرفت : **(لسماء)**

– بس دا مش معناه انكم تتقابلوا وتخرجوا وكأنكوا مخطوبين بالظبط.

(سماء لاترد)

ميرفت : هو كان عاوز يتفسح ويخرج، وأهو خد مزاجه وخلع.

(تصاب الأم بصدمة)

الأم : **(لميرفت بانفعال وغضب)**

– إيه خد مزاجه دا يا ميرفت؟!

(ثم تلتفت لابنتها)

الأم : **(لسماء)**

– قولى لى يابنتى، حصل حاجة بينك وبين الندل ده؟!

سماء : لأ طبعًا، انتِ بتقولى إيه ياماما؟! انتِ مش عارفه أخلاق بنتك؟ !

ميرفت : المزاج مش بس الحكاية دى ياطنط، فيه شباب بيبقى مزاجهم فى الفسح والخروج والصور والفيس بوك والرحلات.

الأم : **(لسماء)**

– وكل دا حصل طبعًا.

سماء : **(تطرق ولا ترد) .**

الأم : **(تصرخ فى سماء)**

– منك لله، ربنا ينتقم منك يابعيدة، ضيعتى سمعة العيلة، بس أنا اللى غلطانة، يارتنى سمعت كلام أبوكِ، وقفلت عليك بالضبة والمفتاح.

سماء : **(ترتعد من الخوف)**

– والله ياماما ماحصل حاجة.

الأم : ومدام ماحصلش حاجة، عاملة فى نفسك كل ده ليه؟!

سماء : عشان لسه باحبه ومتأكدة إنه كان بيحبنى وعاوزة أعرف كرهنى ليه؟! عمل كدا ليه؟! دا لو لف العالم كله مش هيلاقى حد يحبه ويخاف عليه قدى.

(تنفجر فى البكاء فتتركها أمها وتخرج)

الأم : **(وهى تخرج)**

– منك لله، ربنا ياخدك ويريحنى منك ياشيخة.

ميرفت : **(لسماء فور خروج الأم)**

– أيه اللى انتِ بتقوليه لطنط دا ياسماء، انتِ اتجننتِ؟!

سماء : باقول لها الحقيقة اللى أنا حاسة بيها.

ميرفت : مش كل الحقيقة بتتقال يابنت خالتى، ومش كل اللى احنا عاوزين نقوله .. نقوله لأى حد، فيه أصول وفيه عادات وتقاليد.

سماء : بس أنا من حقى أعرف هو سابنى ليه، أنا عملت إيه خلاه يكرهنى فجأة بعد الحب دا كله؟!

(تنهض سماء وتأخذ التليفون وتتصل .. جرس التليفون يرن)

سماء : **(ليرفت)**

– الموبايل مقفول على طول، وتليفون البيت جرس وماحدش بيرد.

ميرفت : ما هو ساب الشقة لما اتنقل.

سماء : اتنقل ..

ميرفت : أيوه من تلات تشهر طلب نقله لأى فرع من فروع الشركة خارج القاهرة، وطبعًا الشركة ماصدقوا لأن كل المهندسين يتمنوا الشغل فى القاهرة وبيهربوا من المحافظات البعيدة.

سماء : **(بلهفة)**

– اتنقل فين؟ ! أكيد انت عارفه؟ !

ميرفت : فيه ناس قالوا البحر الاحمر، وناس قالوا سينا وناس قالوا السويس.

سماء : ماتعرفيش فين بالظبط؟! أرجوكِ ياميرفت، أنا لوحدى فى الدنيا دى ومالیش غيرك؟! أرجوكِ ساعدينى.

ميرفت : أنا لىّ واحدة صاحبتى مهندسة فى فرع القاهرة، ممكن اعرف لك، بس دا عشان خاطرك بس، مع إنى مش موافقة ولا مقتنعة.

سماء : ليه بقى ياميرفت؟! من أهم قواعد العدل إن كل إنسان بيتحكم عليه بالسجن أو الإعدام لازم يعرف أسباب الحكم ويرد عليها، وياخد فرصته فى إثبات براءته .

ميرفت : **(فى دهشة)** الإعدام؟ !

سماء : واكتر ياميرفت، انت ماتعرفيش أنا باحب مدحت قد إيه، دا أنا عمرى فى حياتى ما اتصورت إن فيه إنسان فى الكون ينفع يكون جوزى وأبو اولادى غير مدحت.

ميرفت : فاهمة .. فاهمة.

سماء : مش انتِ عارفة أنا خجولة قد إيه؟

ميرفت : أه والله، دا أنا هاتجنن من الجرءة اللى جات لك فجأة دى، معقولة سما اللى طول عمرها بتبص فى الأرض وهى ماشية، وبتتكسف من أقل حاجة وصوتها مابيعلاش أبدا يحصل منها كل دا؟!

سماء : حبيت ياميرفت، ودا كان كل ذنبى، حبيت من كل قلبى بكل مشاعرى وضميرى ووثقت فيه قوى ...

ميرفت : بس هو خاف من جرأتك.

سماء : **(بلهفة)**

– هو قال لك كدا؟! انت قابلتيه؟ قابلتيه فين؟ وقال لك إيه تانى؟

ميرفت : لا أنا ماقابلتوش، أنا بقول لك اللى أنا استنتجته

سماء : مدحت مش ممكن يظن فىّ. .. ياخبر أسود ممكن يفكر إن أنا إنسانة وحشة وزى ما باكلمه ممكن.... لا.. لا.. مدحت بيفهم مش ممكن يفكر كدا.. أنا سما يامیرفت مش واحدة من الشارع، وهو فاهم كدا، ولا انت ليكِ رأى تانى؟ !

ميرفت : أنا ماليش أى رأى، أنا باقول لك إن فيه شباب وعندهم حق على فكرة، بيفكروا بالطريقة دى.

سماء : عندهم حق إزاى يامیرفت؟ !

ميرفت : أنا أكبر منك بعشر سنين، واتجوزت وخلفت وعندى خبرة، من فضلك احترميها.

سماء : حاضر.

ميرفت : الحياة ليها أصول، وكل شئ له طريقة صحيحة يتعمل بيها، الأكل بالمعلقة على السفرة فى البيت أو فى المطعم والناس قاعدين، فيه ناس بياكوا وهما بيجروا فى الشارع وبيقولوا دا حقنا وحريتنا، ماشى، بس لماتسألينى، من حقى أقول لك إن الأكل بالطريقة دى غلط.

سماء : أنا مش فاهمة، ممكن توضحى لى أكتر.

ميرفت : أقول لك.. مش كفاية إن أطراف أى موضوع هما اللى يحددوا هو صح أو غلط عشان يريحوا نفسهم، فيه قواعد وأصول.

سماء : برضه مش فاهمة أى حاجة ياميرفت.

ميرفت : انت خرجتى مع مدحت واتفسحتوا ورحتوا السينما، صح ولا غلط؟ !

سماء : **(بعد لحظات صمت)** صح.

ميرفت : انتوا الاتنين بتسموا دا حقكم، وانتِ بتبررى الحق دا بإن مدحت الراجل الوحيد فى حياتك، وهيبقى خطيبك وجوزك، والغلط كل الغلط بينحصر فى الخيانة اللى هى معرفة راجل تانى غير مدحت.

سماء : صح، عندك حق هى دى الخيانة، وهو دا الغلط اللى أنا الحمدلله ماعملتوش، وهاتجنن عشان كدا.

ميرفت : بس فيه غلط تانى عملتيه من غير ما تعرفى إنه غلط.

سماء : إيه هو؟ !

ميرفت : خرجتِ مع شاب غريب.

سماء : مدحت شاب غريب؟ !

ميرفت : **(فى حسم)**

أيوه شاب غريب.. مدام مش خطيبك.. مش جوزك.

سماء : مدحت كان حبيبى، وكل شئ لى فى الدنيا القاسية دى، وعمرى ما خنته حتى فى أحلامى، ولا غلطت فيه، ولا

حلمت براجل تانى غيره.

ميرفت : **(ساخرة)** بيتهيأ لك.

سماء : بيتهيأ لى، بيتهيأ لى إزاى !

ميرفت : **(بقسوة)**

انتِ غلطتِ وكسرتِ قواعد المجتمع، ومدحت جزء من المجتمع دا والبيئة دى وأكيد شك فيكِ وقال فى نفسه : مدام خرجت معاى ممكن تكون خرجت مع شباب قبلى.

سماء : مدحت ممكن يفكر بالشكل ده؟! لا، لا.. مستحيل.

ميرفت : **(بحسم)**

– هى دى الحقيقة اللى انت عارفاها وبتحاولى تنكريها.

سماء : مستحيل، أنا لازم أسمع منه هو الكلام دا، أنا مش مصدقاكِ ياميرفت.

ميرفت : أنا بنت خالتك، يعنى أختك، ولازم تسمعى كلامى وتثقى فىّ، احنا من عيلة كبيرة ومحترمة وانتِ طول

عمرك ست البنات، انتِ دى لوقتِ مخطوبة لراجل محترم، مهندس قد الدنيا، له عندك حقوق، ربنا هيحاسبك عليها.

سماء : وانا عمرى ما هاعمل حاجة تغضب ربنا.

ميرفت : **(بحسم)**

– مجرد التفكير فى راجل تانى حرام.

سماء : وبرضه اللى حصل لى أكبر حرام يامیرفت.

ميرفت : أنا نصحتك وعملت اللى علىّ، وانتِ مش صغيرة، فوقى ياسما، دا انت فرحك كان الأسبوع اللى فات، فكرى شوية وحكمى عقلك.

سماء : **(بتحدٍ)**

أنا عارفة أنا باعمل إيه كويس، ومدحت مش هاسيبه إلا لما اعرف وافهم عمل كدا ليه، وبعدها أنا اللى هاسيبه أوعدك لأن دا سقط من نظرى، لسبب بسيط قوى .. لأنه

مش راجل .. الراجل هو اللى يواجه .. مش اللى يهرب ويسيب البلد كلها ويقفل تليفوناته يامیرفت، مدحت انتهى بالنسبة لى، وانا عمرى ما هاخالف ضميرى ولا عمرى هاخون الراجل اللى اتقدم لى وانا قبلت، أنا خطيبة رأفت وهأفضل خطيبة رأفت وهابقى مراته، بس من حقى أعرف مدحت عمل كدا ليه؟!

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد الأول

(مكتب الشركة فى السويس مدحت ورأفت يجلسان على مكتب واحد، رأفت يشرح لمدحت على شاشة الكمبيوتر كيف يدخل البيانات)

رأفت : عرفت إزاى تدخل البيانات الجديدة ياصديقى؟

مدحت : أيوه كله تمام، أنا مش عارف أشكرك على إيه ولا إيه، على تعبك معاى، ولا على العشا الروعة بتاع امبارح.

رأفت : **(مازحًا)**

والغدا؟ ! إيه ! ! .. نسيته ولا إيه؟!

مدحت : والغدا ياسيدى. . والله انت أكتر من أخ، من ساعة ماجيت ماحستش بغربة كأنى فى بيتى مع أهلى، أنت فعلا الصديق اللى طول عمرى بادور عليه.

رأفت : **(مازحًا)**

– كل دا عشان عشوة جمبرى؟! أمال هتعمل إيه بكرة لما اغديك سمك بورى سنجارى فى الأربعين، غداء الوداع.

مدحت : غداء الودع !! ليه.. هو انت مسافر؟ !

رأفت : لا ياحبيبى، بكرة تبقى كملت التلات تيام بتوع الضيافة، حاكم احنا عندنا الضيف هنا بندلعه تلات تيام، وبعد كدا بيبقى من أهل البيت زيه زينا.

مدحت : ربنا يخليك ياحبيبى، كلك كرم والله، هو انت منين فى القاهرة يارأفت؟

رأفت : أنا من فيصل.

مدحت : **(يصمت لحظات)**

رأفت : إيه فيه حاجة؟ ! مابتحبش الناس اللى فى فيصل ولا إيه؟ !

مدحت : بالعكس أنا حبيت حب عمرى كله من فيصل وكنا هنتجوز ..

رأفت : وايه اللى حصل؟

مدحت : غيرت رأيى فى آخر لحظة.

رأفت : أنا بقى عروستى من فيصل.

مدحت : شفت بقى، فينا حاجات كتيرة مشتركة.

رأفت : فعلا، وانت بقى اللى غيرت رأيك؟! ولا كان فيه ظروف منعتك؟!

مدحت : أنا اللى قررت.

رأفت : وانا كمان قررت.

مدحت : قررت إيه؟

رأفت : قررت اتجوز بعقلى ووصلت إن الحب حاجة والجواز حاجة تانية خالص.

مدحت : وانا زيك بالظبط... وأهلى جابوا لى عروسة، لقطة ملكة جمال ومن عيلة كبيرة وهنعمل الخطوبة الأسبوع الجاى فى البيت عندهم على الضيق كدا.

رأفت : أوعى تحكى للجماعة اللى هنا، ليستلموك زى ما استلمونى.

مدحت : هما مالهم، ماهو مش معقول الواحد يتجوز واحدة ماشية معاه أربع سنين من غير خطوبة ولا جواز.

رأفت : يبقى مالهاش أمان.

مدحت : طبعا عندك حق.

رأفت : المهم ماتفتحش السيرة قدامهم.

مدحت : قصدك على مين؟

رأفت : شيرين وصلاح، بص ياسيدى أنا كنت باحب واحدة وكنا متفقين وبعد تلات سنين اكتشفت ان الجواز حاجة والحب حاجة تانية خالص فقررت انى اسيبها.

مدحت : وهى رأيها إيه؟ !

رأفت : هى مين؟

مدحت : حبيبتك.

رأفت : دا كان قرارى، وحتى ما اديتلهاش فرصة.

مدحت : يعنى عملت زيى بالظبط.

رأفت : هو انت عملت إيه؟

مدحت : قفلت تليفونى، وبعتت عمى قال لعيلتها إن أنا خطبت واحدة تانية، إيه رأيك؟

: **(ظل رأفت يسمع ذاهلا)**

مدحت : إيه ياعم انت مش معاى ولا إيه؟ !

رأفت : لا أنا معاك، معاك قوى كمان، انت كأنك بتتكلم علىّ، أنا عملت اللى انت عملته بالظبط، وهو دا السبب اللى خلانى اخطب واحدة تانية و أجى هنا، وأنت يامدحت خطبت واحدة تانية.

مدحت : فى الطريق لسة، بس اتفقنا على كل حاجة، أدب وأخلاق وعيلة، ماحدش لمسها يا ابنى.

رأفت : أيوه كدا، يعنى أنا صح؟

مدحت : طبعًا صح.

رأفت : طب والنبى تقف جانبى، وتقنع صلاح وشيرين.

مدحت : طبعا هاقنعهم، اللى انت عملته دا عين العقل، أنا إزاى أدى الأمان لواحدة خرجت معاى أربع سنين من غير خطوبة ولا جواز؟!

رأفت : مالهاش آمان طبعًا، لو كان عندها ضمير ماكانتش تسمح لنفسها تقابل راجل لاهو خطيبها ولا جوزها.

مدحت : عندك حق طبعا، عندك حق.

رأفت : حبيبى.. أخيرًا لقيت حد بيفهم فى الشركة دى.

(يدخل صلاح وبعده شيرين... يجلس كل واحد منهما على مكتبه)

صلاح : إزيك ياباشمهندس مدحت؟

مدحت : الحمدلله، إزى حضرتك؟

صلاح : فيه أى حاجة واقفة قدامك؟ !

مدحت : لا أبدًا، رأفت شرح لى كل حاجة.

صلاح : رأفت؟! ربنا يستر.

رأفت : **(لصلاح مازحًا)**

– ليه بس ياكبير، والنبى ماتزعل منى، أنا عارف ان انت بتحبنى، ولو كنت ماافرقش معاك، ماكنتش هتهتم بى ولا بمستقبلى.

صلاح : ما انت ضيعته بإيدك ياعبيط.

رأفت : ضيعت إيه بس ياباشمهندس صلاح؟ !

صلاح : مستقبلك، حياتك اللى كانت هتبقى أجمل لما تكملها مع إنسانة بتحبك وبتثق فيك لدرجة إنها تستناك تلات سنين لمجرد كلمة قلتها، فيه أكتر من كدا ثقة؟!

رأفت : بس دا رأيك لوحدك.

شيرين : ودا رأيى أنا كمان.

رأفت : بس احنا دى الوقتِ بقينا أربعة فى الأوضة دى، ولازم نسمع رأى مدحت، يا إما يبقى اتنين ضد اتنين، يا إما تلاتة ضد واحد، وساعتها يبقى فعلا دا رأى الأغلبية ودا الرأى الراجح .

صلاح : **(لرأفت)**

– هو انت حكيت له الموضوع ؟!

مدحت : أيوه أنا عرفت الموضوع بتفاصيله، وعندى رأى بعد إذنك ياباشمهندس.

صلاح : **(لمدحت)** اتفضل.

مدحت : كل جيل بيفرق عن الجيل اللى قبله.

صلاح : انت هتخليها صراع أجيال؟!

شيرين : **(لمحت)**

لأ ياباشمهندس، الحب والجواز أساسه ثابت من قديم الأزل.

رأفت : مع إنى متأكد إن كل شئ متغير ومافيش حاجة ثابتة لكن عاوز اعرف منك إيه هو أساس الحب والجواز اللى عمره ماهيتغير.

شيرين : الثقة والتضحية، وهى وثقت فيك واستنيتك وضحت أكيد بالفرص اللى كانت متاحة ليها.

رأفت : عندك حق هى بصراحة رفضت تلات عرسان كان فيهم واحد أنا أعترف إنه أحسن منى فى كل حاجة، بس دا مايخلينيش ألغى تفكيرى.

صلاح : تفكير إيه العقيم دا اللى بيفسر المشاعر النبيلة بالسوء ده والابتذال ده؟! أرجوكم غيروا الموضوع، وخلينا فى شغلنا.

رأفت : **(ينظر إلى مدحت ويستنصره)**

إيه رأيك ان مدحت عمل اللى أنا عملته بالظبط.

صلاح : عشان كدا فهمتوا بعض بسرعة.

شيرين : الطيور على أشكالها تقع.

مدحت : **(غاضبًا)**

قصدك إيه يا باشمهندسة ؟

شيرين : قصدى نخلينا فى شغلنا أحسن ياأسطوات.

رأفت ومدحت : **(فى صوت واحد)** أسطوات؟!

شيرين : طبعًا، مافيش ناس مثقفين ومتعلمين يبقى تفكيرهم عقيم وضيق للدرجة دى، ربنا يسترها مع بنتى ماتقعش فى واحد من عينتكم انتوا الاتنين.

(الفراش يدخل)

الفراش : الأستاذ مدحت يكلم البيه المدير.

مدحت : حاضر، دقيقة واحدة.

(بمجرد خروج مدحت تنهض شيرين وتتجه نحو رأفت)

شيرين : **(لرأفت)**

وإيه حكاية مدحت دا كمان؟ عمل إيه بالظبط؟

رأفت : زى اللى أنا عملته بالظبط صورة طبق الأصل.

شيرين : ياراجل !! ومين قال لك؟ !

رأفت : هو حكى لى كل حاجة، ومش تلات سنين زيى لأ أربعة، وسابها وهرب على هنا.

شيرين : يعنى هو هنا هربان منها؟!

رأفت : هربان من المواجهة زيى بالظبط.

شيرين : جيل منيل، لاقادر يواجه ولا عارف ياخد قرار صحيح.

(ينهض رأفت ليتحدث فى التليفون)

رأفت : ألوه مساء الخير ياحماتى .

أم سماء : إزيك يارأفت يااابنى، بلاش ياحماتى دى.

رأفت : أنا آسف، ازيك ياماما؟

أم سماء : طالعة من بقك زى السكر.

رأفت : ممكن أكلم سما؟!

أم سماء : آه طبعًا، دقيقة واحدة.

(ينتظر لحظات بينما تراقبه شيرين)

ماعلش يا ابنى أنا لقيتها فى الحمام، أول ماتخرج هاخليها تكلمك.

رأفت : شكرًا ياماما، سلمى لى على عمى.

أم سماء : يوصل ياحبيبى.

رأفت : مع السلامة.

(يضع السماعة ويعود إلى مكتبه)

شيرين : **(لرأفت .. ساخرة)**

اشرب يا حلو

رأفت : قصدك إيه؟ !

شيرين : العروسة جنبها يامفتح وعشان كدا أمها قالت لك دقيقة واحدة، وهى اللى رفضت تكلمك.

رأفت : وإيه اللى هيخليها ترفض تكلمنى؟!

شيرين : فهمتك على حقيقتك ياباشمهندس، يابتاع الحب حاجة والجواز حاجة، دوق اللى نفسك تدوقه وتعيش فيه.

رأفت : أنا مش فاهم أى حاجة ياشيرين فيها إيه؟! واحدة فى الحمام عادى، اشرحى لى بالراحة.

شيرين : والدتها قالت لك دقيقة واحدة عشان كانت العروسة جنبها، لو هى فى الحمام، كانت قالت لك فى الحمام، واحنا هنروح بعيد ليه؟ ! هو اللى فى الحمام بيفضل فى الحمام ولا بيخرج؟!

(يصمت رأفت ولا يرد)

شيرين : دى حاجات تفهمها الستات البنت فهمت إن انت متخلف، مش هتتصل بيك أبدا، ومش هتسمعك كلمة حلوة، ومش هتديك ريق حلو، ولا هتهتم بيك.

رأفت : طب وليه دا كله؟ ! إيه اللى هيخليها تعمل فىّ كدا؟ هى حرب؟!

شيرين : عشان انت كدا، بتفكر بالشكل دا، لو اهتمت بيك واتصلت أو قالت لك باحبك أو طلبت منك تاخدها السينما، هتقول عليها بنت بطالة وتسيبها وتخطب واحدة تانية تديك بالجزمة.

رأفت : مش للدرجة دى ياشيرين... انت بتبالغى قوى.

شيرين : والله يا اخوى هو دا اللى هيحصل، وبكرة أفكرك، طب احنا فيها، زمانها خرجت من الحمام.

(ينهض رأفت مرتبكا ويتصل مرة أخرى)

رأفت : ألوه، أيوه ياماما، سما خرجت من الحمام؟!

الأم : أيوه خرجت ياحبيبى، دقيقة واحدة اندهها لك.

: **(ينتظر لحظات، ينظر لشيرين وهى تنظر له ساخرة)**

رأفت : **(لشيرين ساخرا)**

– خرجت يابروفيسيرة، وهتكلمنى حالا.

شيرين : **(ساخرة، فى تحد)**

– أبقى قابلنى.

شيرين : مش هترد عليك لسبب بسيط قوى.

رأفت : إيه هو؟

شيرين : إنها فهمتك كويس، ومش هتفرق معاها المكالمة أصلا لسبب بسيط قوى وانت عارفه، إن هى مابتحبكش، مش مشتاقة لك يا باشمهندس.

الأم : **(ترد على رأفت فى التليفون)**

أنا آسفة ياحبيبى، الظاهر إنها خرجت من الحمام

ونامت على طول، أنا هاخليها تتصل بيك أول ماتصحى.

رأفت : **(لأم سما وهو يتمنى أن يختفى حتى لاتراه شيرين)**

لا ولا يهمك، مع السلامة ياماما.

(يضع السماعة ويغادر الغرفة محرجا من شيرين)

شيرين : أهرب أهرب، ما انت متعود على الهرب، تعالى، ارجع ياباشمهندس، ألف لابأس.

(ستار)

المشهد الثاني

(فى صالة منزل صابرين، حفل خطوبة صابرين ومدحت بحضور العائلتين فقط، صابرين متجهمة حزينة تجلس على كرسى فى الصالون المدهب والكرسى الآخر خال، حولها الفتايات يحاولن إسعادها دون جدوى)

أم صابرين : (لصابرين)

افردى وشك يابنتى أبوس إيديكِ، هتفضحينا.

صابرين : (هامسة)

أتحزم وارقص يعنى، ما أنا قاعدة أهو.

أم صابرين : اضحكى، عريسك جاى أهو.

(يظهر مدحت فى كامل أناقته سعيدًا)

صابرين : (لأمها)

حاضر ياماما. . حاضر.

(يسلم مدحت على العروسة وأمها)

مدحت : (لصابرين)

ألف مبروك ياحبيبتى.

صابرين : (متذمرة)

إيه حبيبتى دى؟ !

: (يصدم مدحت فيطرق ولايتكلم)

أم صابرين : (تتدخل)

مافيهاش حاجة ياصابرين لما الواحد يقول لخطيبتـه ياحبيبتى.

صابرين : (بصوت منخفض لايسمعه سوى أمها ومدحت)

لأ ياماما ، لما ابقى مراته يبقى يقول اللى هو عاوزه،

لكن هو لغاية دى الوقتِ إنسان غريب عنى، ممكن يمشى ويروح مايرجعش أبقى اعمل إيه أنا ساعتها.

مدحت : **(غاضبًا، يحدث أم صابرين)**

يعنى إيه ياماما؟! أنا مش فاهم حاجة؟!

الأم : **(لمدحت)**

ماعلش يا ابنى، أصل صابرين لسة خام، عمرها ما اتكلمت مع شاب زيك، اتحمل، وهى هتبقى فى بيتك وعلمها واحدة واحدة.

مدحت : **(يطمئن ويبتسم)**

حاضر ياماما، ماتقلقيش أنا فاهم كل حاجة.

الأم : ربنا يستر.

(تشن صديقات العروسة هجوما عليها، يحاولن إقناعها بالرقص، فترفض)

الأم : **(لصابرين فى همس دون أن يسمعها أحد)**

: قومى أرقصى مع خطيبك.

صابرين : **(ترد بهمس هى الأخرى بحيث لايسمعهما أحد)**

ماباعرفش ارقص.

الأم : علـى أمـك ياصـابرين، دا انـت رقاصـة، اللّه يـرحم الكاست اللى صوته كان بيجيب لآخر الشارع و انت نازلة رقص انت وزمايلـك، كـدا ياصـابرين لايميهـا يابنتى وخلى الليلة دى تعدى على خير.

صابرين : حاضر ياماما، هتعدى على خـير، بـس برضـه مـش هارقص ودا كلام نهائى ياماما.

الأم : طب أضحكى ياصابرين، أفردى وشك شوية، عشان خاطرى يابنتى.

صابرين : ولا هاضحك ولا هارقص ياماما.

(يجلس مدحت جوار العروسة، قلقا وحائرا)

مدحت : **(لصابرين)**

مالك ياصابرين انتِ تعبانة ولا حاجة؟ !

(صابرين لاترد وكأنها لم تسمعه .. تمسك رأسها وتتألم)

صابرين : **(تهمس لنفسها بصوت مسموع)**

صداع فظيع..

(وتهم بالنهوض وأمها تحاول أن تمنعها بلا جدوى)

أم صابرين : رايحة فين ياصابرين؟ ! مالك يابنتى؟!

صابرين : صداع فظيع ياماما، مش قادرة، لازم أقوم دى الوقتِ حالًا.

مدحت : **(لأم صابرين)**

هو فيه حاجة ياطنط؟!

أم صابرين : **(لمدحت)**

– العروسة جالها صداع، أصلها يا ابنى مش واخدة على الجو دا.

مدحت : **(لأم صابرين، فى حيرة)**

– أنا مابقتش فاهم أى حاجة، يعنى هى عاوزة تعمل إيه بالظبط، أنا شكلى بقى وحش قوى قدام عيلتى ياطنط.

صابرين : **(لمدحت)**

انا لازم أدخل أنام دى الوقتِ حالا.. مصدعة.

مدحت : طب والشبكة؟ !

صابرين : **(لمدحت بلا مبالاة)**

– هاتها وانا هالبسها جوة.

: **(تأخذ الشبكة وتدخل غرفتها فتلحق بها أمها)**

(هرج ومرج فى صالة المنزل)

أم مدحت : **(لمدحت، داهشة)**

– هو فيه إيه يابنى؟ !

أبو مدحت : أكيد العروسة تعبت من الدوشة.

مدحت : فعلا يابابا، جالها صداع مفاجىء.

أبو مدحت : **(لمدحت)**

– والله عندها حق، أنا كمان جالى صداع فظيع من الدوشة دى، إيه رأيك ياعريس مش نستأذن بقى؟

الأم : **(للأب فى غضب وحدة)**

– مش لما يلبسها الشبكة الأول، أنا مش عارفة إيه الجوازة السودا دى؟! بصراحة أنا أول مرة أشوف كدا.

(تخرج أم صابرين وتسلم على أم مدحت وأبيه)

أم صابرين : منورين ياجماعة، أنا آسفة والله، بس صابرين بنتى طول عمرها هادية ومابتحبش الصوت العالى.

أبو مدحت : زيى بالظبط.

أم مدحت : طب والشبكة؟ !

أم صابرين : ما أنا جاية عشان آخد العريس عشان يلبس الشبكة لعروسته جوه.

مدحت : حاضر ياطنط.

(يتوجه مدحت وأبوه وأمه إلى الغرفة، هرج ومرج فى الصالة، الأطفال يُحدِثون ضجيجًا، والعائلتان فى عجب مما يحدث، يخرج مدحت ووالده ووالدته وتشيعهم أم صابرين)

أم مدحت : **(لمدحت)**

ألف مبروك ياحبيبى

مدحت : الله يبارك فيكِ ياماما.

أم صابرين : انتو شرفتونا ياجماعة.

ابومدحت : الشرف لينا يامدام، ربنا يتمم بخير.

أم صابرين : **(للحضور فى الحفل)**

عقبال عندكم جميعًا، احنا آسفين الحفلة انتهت، عشان العروسة تعبت فجأة.

(أصوات متداخلة، ينصرف الجميع)

أبو مدحت : **(لمدحت)**

– تعالى معانا ياحبيبى، وسيب العروسة ترتاح.

مدحت : مايصحش يابابا، إزاى أسيب صابرين وهى تعبانة، خلينى قاعد معاها شوية.

أم مدحت : براحتك ياحبيبى، خليك زى ما انت عاوز، احنا هناخد تاكسى ونروح.

أم صابرين : إزاى؟! ودى تيجى؟! روح يامدحت يا ابنى وصل بابا وماما والأيام جاية كتير، وصابرين كدا كدا هتنام لحد الصبح.

مدحت : حاضر ياطنط.

(تنصرف أسرة العريس فى ضيق وغضب مكتوم وما إن خرج الجميع من الشقة حتى تغلق أم صابرين الباب وتندفع نحو أبو صابرين)

أم صابرين : يعنى انت ماحدش سمع لك حس! ولا بترحب بالناس .. ولا بتقول لبنتك عيب.

أبو صابرين : بصى ياست انتِ .. أنا سيبتك تعملى اللى انت عاوزاه مع انى مش موافق.

أم صابرين : مش موافق على إيه بالظبط؟ !

أبو صابرين : بنتى مجروحة .. بتتألم .. وعاوزة فترة نقاهة طويلة تفوق فيها من صدمتها .. اللى انت بتعمليه فى بنتنا دا حرام.

أم صابرين : **(فى حدة وغضب)**

– تتصور .. أنا غلطانة، انت تسكت أحسن. .

ارجع زى ماكنت اريح لى وليك، انت عاوزنى اقف اتفرج على بنتى وهى بتضيع؟ !

أبو صابرين : انت بتقضى على البنت بطريقتك الغريبة دى، انت بتتعاملى مع المشاعر كأنها قوالب طوب، تشيلى قالب وتحطى مكانه قالب تانى.

أم صابرين : **(ساخرة)**

– سبنا لك انت الفلسفة يافيلسوف.

(تخرج صابرين – وهى تبكى – وترتمى فى حضن والدها)

– مش طايقاه يابابا.

(يبكى الأب ويحضن ابنته)

أم صابرين : مش طايقاه؟! ولا عاوزة اللى ضربك بالجزمة وسابك من غير حتى مايقول لك سابك ليه؟! و رماكِ زى الكلبة.

صابرين : **(وهى ثائرة)**

– انا مش عاوزة أى رجالة، أنا مش عاوزة اتجوز يابابا، أرجوك.

أبوصابرين : حاضر يابنتى، ما تخافيش أنا جنبك، واللى فيه الخير يقدمه ربنا.

(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الأول

(مكتب شركة السويس للبترول ...شيرين وصلاح على مكتبهما كل منهم ينجز عمله على الكمبيوتر بصمت، جرس التليفون يرن، تنهض شيرين لترد على التليفون)

شيرين : ألو، مين حضرتِك؟

المتصلة : أنا قريبة الأستاذ مدحت.

شيرين : أهلا وسهلا بيكِ ياحبيبتى.

المتصلة : هو موجود؟!

شيرين : أيوه، بس فى مأمورية خارج المكتب.

المتصلة : يعنى هو بيشتغل هنا؟

شيرين : مش انت بتقولى إنك قريبته! إزاى مش عارفة إنه بيشتغل هنا ولا لأ ؟! هو انتِ عاوزة مدحت مين بالظبط ؟!

المتصلة : المهندس مدحت السيد الفرماوى.

شيرين : أيوه المهندس مدحت بيشتغل هنا.

المتصلة : طب ممكن حضرتك من فضلك تدينى العنوان بالتفصيل، أصلى أنا أول مرة هاجى فيها السويس وخايفة أتوه.

شيرين : هو انت مش معاكِ رقم مدحت؟ !

المتصلة : لأ معاى طبعًا، بس أنا عاوزة أعملها له مفاجأة. . أرجوك ماتديلوش أى خبر إنى اتصلت.

شيرين : أنا كدا فهمت انت..

المتصلة : مش مهم أنا مين.. بس من فضلك أرجوكِ ادينى العنوان بالتفصيل.

شيرين : أول ماتنزلى المحافظة خدى تاكسى وقولى لـه ودينـى شركة السويس للبترول، قريـب جـدًا مـن المحطـة، يعنى يادوب تديله خمسة جنيه.

المتصلة : ميرسيه، ممكن أعرف حضرتك مين؟

شيرين : مع إنـك مـاقولتيليش انـتِ مـين.. لكـن ياسـتى أنـا المهندسة شيرين زميلـة المهنـدس مـدحت فـى نفـس المكتب.

المتصلة : أهلا بحضرتِك.

شيرين : أنا هاستناكِ، ونبقى نتعرف لما تيجى بالسلامة.

المتصلة : اللّه يسلمك ياشيرين، أنا سما، وهاجى بكرة إن شاء اللّه.

شيرين : الساعة كام ياسما بالظبط عشان استناكِ؟

سماء : هاخرج من مصـر تسـعة الصـبح، ومـش عارفـة بقـى هاوصل الساعة كام.

شيرين : تمام أنا فى انتظارك يا..

سماء : اسمى سما.

شيرين : فى انتظارك ياسما.

(تضع شيرين السماعة وتعود إلى مكتبها تجلس أمام شاشة الكمبيوتر، ولكن ابتسامتها تلفت نظر صلاح)

صلاح : مين اللى كان عاوز مدحت؟ !

شيرين : هى ماقالتش، بس أنا عرفت طبعًا بطريقتى الخاصة.

صلاح : عرفتى هى مين؟

شيرين : هى واحدة من اتنين، يا اما حبيبته اللى هرب منها، ياما خطيبته، بس أنا أرجح إنها حبيبته، وشكل الموضوع كدا هيولع.

صلاح : هيولع؟ ! هو إيه اللى حصل بالظبط؟ ! البنت دى قالت لك إيه ياشيرين؟!

شيرين : ماقالتش حاجة، بس شكلها بنت جدعة، ومش هتسيب حقها، وناوية تيجى هنا وتواجهه.

صلاح : انت بنيتى كل دا على أساس إيه! ليه بقى ماتكونش واحدة تالتة خالص لا هى حبيبته اللى خدعها ولا خطيبته الجديدة؟

شيرين : ماهو بالعقل كدا ياباش مهندس، مدحت لسة منقول هنا جديد، وهو شخصيًا مايعرف رقم تليفون المكتب دا، وأول مرة ييجى له تليفون هنا.

صلاح : عبقرية انت ياشيرين. . ماشاء اللّه عليكِ.

شيرين : **(بزهو)**

– هو احنا بنلعب يا ابنى؟! دا أنا شيرين، ومش بس كدا.. هاعرف لك هى مين دى الوقت حالًا.

صلاح : إزاى بقى ياجينيس؟ !

شيرين : عادى.. نسأل مدحت عن اسم خطيبته، لوقال سما تبقى خطيبته، لو قال أى اسم تانى، تبقى سما هى حبيبته اللى هرب منها بدون أى سبب، وكدا بكرة هتبقى معمعة.

(الفراش يصطحب صابرين إلى المكتب)

الفراش : **(وهو يشير لصلاح)**

هو دا المهندس صلاح رئيس القسم يا آنسة؟

صابرين : ألف شكر **(تسلم على صلاح)**

شيرين : **(وهى تسلم على صابرين)**

المهندسة شيرين.

صابرين : أهلا وسهلا، أنا صابرين خطيبة المهندس رأفت.

(ينهض صلاح ويُجلسها على مكتب رأفت)

صلاح : **(لصابرين)**

– أهلا وسهلا يابنتى، تشربى إيه ؟!

صابرين : (برقة)

– مش هاقدر أشرب حاجة.

شيرين : ماشاء الله ! انت زى القمر.. رأفت فعلا عرف يختار.

صلاح : فعلا عرف يختار.

(انفجرت صابرين بالبكاء ولم تمر لحظات حتى يظهر رأفت، يدخل رأفت أثناء بكاء صابرين، وبمجرد أن يراها يحاول أن يرجع ويهرب)

شيرين : (لرأفت)

أيه ياباشمهندس! هو انت مش عارف إن خطيبتك جاية النهاردة؟!

رأفت : (مرتبكًا)

– أه.. طبعًا، طبعًا خطيبتى.

(يسلم رأفت على صابرين فى تردد، فتنظر شيرين لصلاح)

شيرين : (وهى تضحك فقد أدركت حجم الورطة التى يستحقها رأفت والتى وقع فيها الآن)

طب ياباشمهندس رأفت.. احنا هنروح لحد البوفيه أنا والمهندس صلاح.. تحب ابعت لك اتنين لمون.

رأفت : (مرتبكًا)

– ألف شكر ياشيرين

(وما إن تخرج شيرين ومعها صلاح حتى تنفجر صابرين بالبكاء)

صابرين : (لرأفت وهى تبكى)

ليه؟ !. . نفسى افهم ليه. . جبت القسوة دى كلها منين؟ !.. كرهتنى فى الدنيا.. خلتنى أكره نفسى وأكره كل لحظة عشتها فى حياتى.. حرام. . ليه

الظلم دا كله؟ ! دبحتنى ياكافر.. ياظالم.. منك للّه!! ليه.. !! أنا خلاص مش عاوزاك، بس عاوزة أفهم.. نفسى أفهم. . فيه إيه؟! أنا عملت إيه؟! حد قال لك حاجة عنى، قالو لك إن أنا سافلة.. حقيرة.. ما استاهلش ابقى مراتك. . قالو لك أن أنا إيه.. أنا مجرمة؟! وصدقتهم ! من غير ماتسمع دفاعى.. ليه صدقتهم وما رضيتش تسمعنى؟! ليه مارضيتش تدينى فرصة أدافع فيها عن نفسى؟! أدافع فيها عن حبى، أدافع فيها عن عمرى اللى ضاع وانا مستنياك بنية صافية وقلب طيب،أنا عملت فيك إيه عشان تعمل فىَّ كل ده؟ !

(يطرق رأفت ولاينبس بكلمة)

صابرين : (مكملة)

رد يـا راجـل. . يـاللى بتهـرب مـن المفاجـأة زى مابتهرب طول عمرك من المواجهة.

(تدخل شيرين وصلاح وقد سمعا بعض الحديث)

شيرين : (تحضن صابرين)

– اهدى يابنتى.. والله انت أحـس منـه.. ولـو لـف العالم دا كله مش هيلاقى واحدة زيك.

(يترك رأفت المكتب مسرعًا)

صلاح : يا فرج. . يافرج.

(يظهر فرج الفراش)

شيرين : هات كوباية ميه بسرعة.

صلاح : ولمون يافرج.. بسرعة شوية.

(يسرع فرج ويخـرج إلى البوفيـه مـردًا : حاضـر حاضر)

صلاح : **(لصابرين)** مالك يابنتى، ماتقلقيش أنا زى والدك، بنتى قدك كدا، ودافعت عنك كتير من غير ما اشوفك أنا والمهندسة شيرين.

شيرين : فعلا والله.. كتير قوى.

صلاح : **(لصابرين المنهمكة فى البكاء)**

– لأنى كنت باشوف بنتى مكانك.

صابرين : انتوا ناس طيبين قوى.

شيرين : وانتِ قمر قوى، وتستاهلى راجل محترم. . يكون راجل قوى، يقدر مشاعرك النبيلة دى.

صلاح : بصى ياصابرين، انتِ لازم تنسى الندل دا، اوعدينى يابنتى لازم تنسيه، لأن دا الحل الوحيد.. عشان حياتك تستمر وانت اقوى بالتجربة اللى مريتِ بيها.

صابرين : مش قادرة. . والله حاولت ومش قادرة.

شيرين : انت مش عاوزة ياصابرين، لازم تعوزى تنسيه الأول عشان تقدرى تنسيه، ولازم تقدرى يابنتى، هو انت غلطتى فى حاجة؟!

صابرين : والله لا، عمرى ماعملت أى حاجة غلط فى حقه أبدًا.

شيرين : **(بحزن)**

– طلع ندل مايستاهلش حبك.

صلاح : **(لصابرين فى حنان وعطف)**

– بصى يابنتى.. انتِ مكافأة كبيرة، وهدية عظيمة لازم ياخدها اللى يستاهلها.. لكن رأفت دا مايستاهلش.

صابرين : عندك حق ياعمو، أنا كدا ارتحت، كان كل اللى معذبنى إنى مش فاهمة، وكانت بتطاردنى أفكار كتير.. حتى الأفكار الغريبة والخيالية كانت بتخطر على بالى.

شيرين : ربنا هيعوضك ياقمر، دا انت ماشاء الله أجمل من نجوم السيما.. بس إيه هى الأفكار الغريبة والخيالية اللى جات فى بالك ياصابرين؟ !

صابرين : كنت فى حيرة. . ليه رأفت اتغير فجأة وبدون أى سبب، قفل التليفون، وهرب، وساب الشغل واتنقل، دماغى جابت أفكار غريبة.

صلاح : زى إيه؟!

صابرين : زى.. بلاش بقى...

شيرين : احنا خلاص بقينا أصدقاء.

صلاح : أنا يابنتى زى والدك، وربنا يعلم أنا عملت إيه فى رأفت عشان خاطرك من غير حتى ما اشوفك.

صابرين : طول عمرى مؤمنة إن لكل شئ سبب، فبدأت ادور على سبب يحول حب رأفت الكبير لىّ لكره كبير، يخليه مايحاولش يسمع صوتى ولا يشوفنى.. مش

بس كدا.. يمنعنى أنا كمان إنى أسمع صوته أو اشوفه.. إيه السبب اللى يخلى حد يقتل حد بيحبه؟!

شيرين : عندك حق ياصابرين.. لازم يكون سبب قوى.

صابرين : كنت خايفة يكون حد شوه صورتى وقال له عنى كلام بطال.. انت مش متخيلة الشر ممكن يعمل إيه؟!

صلاح : كنت متصورة إن حد قال له فى حقك كلام فارغ يعنى؟

صابرين : لا، اكتر من كدا شوية، لو كان حد قال له كلام كان هيواجهنى بيه.. أو حتى ما كانش هيصدق، دا احنا عشرة طويلة تلات سنين كأنهم تلاتين سنة.

صلاح : إزاى يعنى تلات سنين يبقوا تلاتين سنة؟ !

صابرين : ممكن حضرتك تعرف حد لمدة تلاتين سنة وتشوفه مرة كل شهر أو مرتين.. لكن أنا كنت باشوف رأفت كل يوم وأول ما أسيبه أكلمه فى التليفون بالساعات أول ما أصحى وقبل ما أنام.

شيرين : **(متأثرة تمسح دموعها بمنديل)**

– ياحبيبتى، ربنا يعوضك إن شاء الله براجل أحسن منه يعرف قيمتك ويصونك.

صلاح : أمال إيه اللى جه فى بالك؟

صابرين : كنت فاكرة إن حد زور صورتى فوتوشوب فى وضع مش محترم.. ومافيش راجل يقبل كدا طبعًا.. ويبقى من حق رأفت مش انه يسيبنى بالطريقة المهينة دى بس، لا من حقه يقتلنى كمان، بس الحمدلله هو تطوع وقتلنى بدون أسباب، أنا كدا خلاص استريحت.

(يظهر مدحت)

شيرين : تعالى يامدحت.. أحب أقدم لك صابرين.

صابرين : **(ترتبك من هول المفاجأة)**

مدحت دا أنا اللى.. هو انت إيه.. اللى..

صلاح : هو فيه إيه ياجماعة ؟!

مدحت : **(لصابرين)** انا كنت عارف إن انت انسانة عظيمة ومش ممكن تكونى قصدتى تهينينى أنا وعيلتى يوم الخطوبة.

صابرين : **(تطمئن وتتمالك أعصابها بعد مارأته من رد فعل مدحت)**

– طبعًا.. طبعًا.

مدحت : خلاص ياستى، مدام جيتى كل المشوار دا بنفسك.. صافى يالبن.. انا مش زعلان.

(صلاح ينظر لشيرين، وشيرين مرتبكة، كل منهما لايصدق مايحدث)

شيرين : **(لمدحت)** هو انتوا.. انت وصابرين....

مدحت : **(لصلاح وشيرين)**

هو فيه إيه ياجماعة مرتبكين كدا ليه عادى؟! أعرفكم على خطيبتى وزوجة المستقبل صابرين.

(الدهشة تهبط على صلاح وشيرين فينسحبان من الغرفة دون أن ينطقا ولو بكلمة واحدة.. فيتعجب مدحت)

مدحت : **(لصابرين، فى دهشة.. محاولا تفسير الموقف)**

انا مش مصدق إن انت هنا فى السويس.. دا أنا كنت..

صابرين : **(مقاطعة)** كنت إيه؟! كنت فاكر إن أنا مش تعبانة ولا كان عندى صداع يوم الشبكة؟!

مدحت : بصراحة أيوه.. ومش بس كدا، كنت فاهم إن دى رسالة منك معناها إنك مش موافقة على الخطوبة وعلى فكرة الرسالة دى وصلت لبابا وماما.

صابرين : أنا فعلا مش موافقة.. مش موافقة على السرعة دى.. كنت عاوزة.. نتكلم ونفهم بعض يمكن..

مدحت : الأيام جاية كتير.

صابرين : **(تنهض)**

اسيبك بقى.. السلام عليكم.

مدحت (وهو ينهض) أنا جاى معاكِ أوصلك مصر حلا.

صابرين : : لأ بلاش، كفاية توصلنى لحد المحطة.

(يخرج مدحت وصابرين، ويدخل الفراش بالليمون)

فرج : **(محدثا نفسه)**

دى الأوضة فاضية مافيهاش صريخ ابن يومين.

(يظهر صلاح وشيرين)

صلاح : **(لفرج)**

هات المون يافرج.

شيرين : **(لفرج)** خليهم اتنين.. احنا كدا اللى محتاجين حاجة تهدى أعصابنا.

شيرين : **(لصلاح)**

– ياخبر ابيض.. دا لو ميت واحد حلف لى على المصحف إن دا ممكن يحصل عمرى ما اصدق.

صلاح : ليه؟! صدقى.. دا ربنا كبير وعاوز يعلمه هو وصاحبه إن بنات الناس مش لعبة، أهو.. اللى رفض يتجوز واحدة عشان كان بينه وبينها حب وعلاقة، هيتجوز حبيبة صاحبه.. شفتِ المسخرة، شباب أغبيا.

شيرين : احنا لازم نقول له.. عشان يفهم إنه حمار، ويرجع لحبيبته بدل مايتجوز حبيبة صاحبه.

صلاح : فكرك هو ممكن يعمل كدا؟ !

شيرين : طبعًا، مستحيل يقبل إنه يكمل فى الجوازة دى.

صلاح : عندك حق، دا صحيح.. بس برضه مش هيرجع لحبيبته اللى ظلمها.. دا هيدور على واحدة جديدة تكون حبت واحد تانى يكون هو مايعرفهوش.

شيرين : ياساتر يارب على المخ.

صلاح : احنا لازم نساعد صابرين، مدحت عريس كويس وأحس من رأفت اللى ظلمها.

شيرين : تمام كدا.. يبقى هى ربنا عوضها.

صلاح : ونصرنا احنا.

شيرين : صح ياصلاح.

(وهى تضحك)

ياخبر ابيض.. لو عرف مدحت اللى ساب حبيبته بعد أربع سنين عشان كانت بتقابله هو.. إن خطيبته

فى نفس الوقت دا كانت بتقابل واحد تانى.

صلاح : أهو.. هيتجوز واحدة تانية كانت بتقابل صاحبه.

شيرين : ليه الإنسان بيحب يبقى مخدوع؟ !

صلاح : لأنه طماع بيكره اللى فى إيده وبيتمنى اللى فى إيد غيره.

شيرين : طب ورأفت هتقول له؟

صلاح : أقول له إيه؟

شيرين : لازم نقول له إن الإنسانة اللى انت سبتها وظلمتها خطبها مهندس زميلك وأحسن منك.

صلاح : لا أبدًا، انت عارفة ياشيرين أول حاجة هيعملها رأفت إنه يقول لمدحت.. والدنيا تبوظ.. وتبقى صابرين اتظلمت مرتين.

شيرين : أمال هنعمل إيه؟

صلاح : أحسن عقاب لمدحت إنه يفضل عايش فى الوهم.

شيرين : عندك حق .

(ستار)

المشهد الثاني

(مكتب شركة السويس للبترول... شيرين وصلاح على مكتبهما، كل منهما ينجز عمله على الكمبيوتر بينما تدخل فتاة جميلة جدًا)

صلاح : (لشيرين)

– إيه الصاروخ اللى دخل علينا المكتب ده؟

(تنهض شيرين)

شيرين : **(تسلم على الفتاة وتجلسها)**

أهلا وسهلا ياحبيبتى، اتفضلى.

الفتاة : حضرتِك الباشمهندسة شيرين؟

شيرين : أيوه، يبقى انتِ. .

سماء : سما، خطيبة مدحت.

صلاح : **(داهشا)**

خطيبة مين؟!

(شيرين وصلاح ينظر كل منهما للآخر)

سما : **(لشيرين وهى تشير لمكتب رأفت)**

هو دا مكتب مدحت؟

شيرين : لأ ده مكتب الباشمهندس رأفت، مكتب مدحت ده.

(وهى تشير لمكتب مدحت، فتنهض سماء وتجلس على المكتب، وبعد لحظات يدخل مدحت، وما إن يرى سماء جالسة على مكتبه حتى يتسمر فى مكانه من الدهشة، ويصمت قليلا ثم يتمالك أعصابه ويتجه نحوها)

مدحت : سما فى السويس... معقولة؟!

سماء : ولـو فـى آخـر الـدنيا يامـدحت؟! دى مـش حياتـك لوحـدك عشـان تاخـد القـرار لوحـدك وتجـرى زى العيال.

مدحت : القرار دا فى مصلحتنا احنا الاتنين.

سماء : القرار دا فى مصلحتى أنا بـس، لكـن انـت خسـرت كتير

صلاح : **(هامسًا لشيرين)**

– هو من ناحية خسر كتير فهو خسر كتير جدًا.

سماء : أنا بس اللى كسـبانة يامـدحت لأنـى اتخلصـت مـن إنسان تافه جبان، لكن انت خسرت إنسانة للأسـف حبتك حب ماتستاهلوش.

مدحت : انتِ جاية ليه ياسما؟ !

سماء : ماتخافش يامدحت.... أنـا مـش ناويـة أبـين للنـاس حقيقتك، أنا جاية أسمع قرارك بنفسى لأن هـى دى الأصول.

مدحت : **(مرتبكاً)**

انا آسف ياسما.

سماء : **(بثقة)**

آسف على إيه ! انت ماتتأسفش، أنا اللى لازم اعتذر لكل الناس اللى حذرونى منك، أنا اللى لازم اعتذر لأمى اللى ياما حذرتنى منك، أنا اللى لازم اعتذر لبابا الراجل المحترم العظيم اللى كنت هاخليه يوسخ إيديه ويحطها فى إيد واحد زيك.

(مدحت يطرق، ولايرد، وكأنه لايسمع شيئا)

شيرين : اهدى ياسما، دا مايستاهلش ياحبيبتى.

سماء : **(لشيرين)**

– انا نفسى أفهم بس إيه اللى حصل! احنا آخر مرة كنا فى النادى، اتغدينا سوا، وروحنا وكنا فى منتهى السعادة، ماحصلش أى سوء تفاهم ولا خلاف.

صلاح : (لمدحت)

– قلها إيه اللى حصل ياباشمهندس، قلـها يـامثقف ياجامعى.

: (مدحت يطرق ولا يرد)

صلاح : (لسماء)

أنا هاقول لك ياسما يابنتى.

شيرين : (لسماء)

– المهندس صلاح رئيس القسم هنـا، وكلنـا بنعتـبره أخونا الكبير.

سماء : (لصلاح)

أهلا وسهلا.

صلاح : (لسماء)

دول مجموعة من الشباب المتخلفين.

سماء : **(فى دهشة)**

مش فاهمة هو حضرتك عارف الموضوع؟!

صلاح : أيوه طبعًا.

سماء : أنا هاقول لحضرتك، هو هرب فجأة من غير كلام، وانا جاية عشان أعرف الأسباب، بس أنا مش هارجع له لو باس رجلى، هو انتهى بالنسبة لى

شيرين : عندك حق ياسما دا انت قمر، وأى شاب محترم يتمناكِ.

سماء : مرسيه ياشيرين.

صلاح : **(لمدحت ساخرًا)**

– قلها على الأسباب.

مدحت : (وهو مطرق)

مافيش أسباب

سماء : **(و هى تنهض)**

– تمام هو دا اللى كنت عاوزه أعرفه.

شيرين : يعنى انت جاية من مصر لحد هنا عشان كدا ياسما؟!

سماء : أنا كنت عاوزة أتاكد إنه طلع ندل وجبان وأتأكدت..

مدحت : **(مقاطعا سماء)**

– بلاش كدا ياسما.

سماء : (بحدة وبصوت مرتفع)

آنسة سما من فضلك.

(ثم تتجاهله وتتحدث إلى صلاح)

أنا كنت خايفة لاكون عملت حاجة جرحت كرمته أو إحساسه فقرر يبعد، ومدام عرفت إن أنا ماعملتش حاجة، وان الندل دا من نوعية الشباب اللى بيتسلوا ببنات الناس، خلاص.

(يخرج مدحت من الغرفة)

شيرين : **(لمدحت وهو يغادر المكتب)**

– انت هتهرب تانى؟ !

سماء : **(لصلاح)** أنا آسفة جدًا إنى أزعجتكم.

شيرين : ماشاء الله عليك. . قوية. . مش زى صابرين !

سماء : مين صابرين؟

شيرين : دى واحدة صاحبتنا حصل لها اللى حصل لك بالظبط، بس هى ضعيفة مش قوية وجدعة زيك.

صلاح : إن شاء الله ياحبيبتى ربنا هيبعت لك عريس أحسن منه.

سماء : أنا فعلا اتخطبت فى نفس الأسبوع.

صلاح : **(هامسا لشيرين)**

طبعا الصاروخ دا مايستناش أكتر من أسبوع.

سماء : **(لصلاح)**

حضرتك بتقول حاجة؟

(يـدخل رأفـت المكتـب فـيرى سمـا فيجـرى عليهـا داهشا سعيدا مرتبكاً)

رأفت : ياحبيبتى دى أحلى مفاجأة.

: **(تطرق سما ولا ترد)**

رأفت : **(لصلاح)**

إيه رأيك بقى فى خطيبتى؟!

شيرين : (فى دهشة وارتباك)

– خطيبتك؟!

صلاح : **(يضحك ضحكة هستيرية)**

خطيبتك إزاى؟!

سماء : أيوه هو دا المهندس رأفت خطيبى.

رأفت : والله ياجماعة هى ماقلتليش إنها جاية، وانا اتفاجئت زيى زيكم.

صلاح : دى مفاجأة صاروخية. .

شيرين : **(وهى تحاول أن تمنع ضحكتها دون جدوى)**

هى من ناحية مفاجأة فهى مفاجأة.

صلاح : **(وهو يشير لشيرين لينصرفا)**

عن إذنكم نستأذن احنا.

سماء : لا خليكم براحتكم، أنا لازم امشى دى الوقت حالا.

رأفت : دى أجمل مفاجاة ياحبيبتى ماتعرفيش زيارتك دى عملت فىَّ إيه؟ !

صلاح : عملت فينا كلنا.

شيرين : هى من ناحية عملت، فهى عملت بصراحة.

(تهم سماء بالخروج ومعها رأفت)

سماء : فرصة سعيدة جدًا ياجماعة، أشوف وشكم بخير.

صلاح : **(لسماء)**

– خلى بالك من نفسك.

شيرين : لسة الطريق قدامك طويل.

صلاح : فعلا لسة الطريق طويل، بس لازم هتوصلى يابنتى مادمتِ عارفة انت بتعملى إيه، ورايحة فين، ربنا دايما هيقف جنبك.

شيرين : مع السلامة ياسما، وربنا يحميكِ يابنتى.

مع السلامة ياسما

(تختفى سماء ومعها رأفت)

(ستارة)

سلطان

سلطان

السيرة الذاتية

عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى ، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة – مركز ههيا – محافظة الشرقية .
- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .
- عمل فى مجال الطباعة والنشر وأسس مؤسسة يسطرون للنشر وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .
- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية ٢٠٠٨ .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو جمعية الأدباء .
- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

أهم الإصدارات

المسرح

١- مسرحية : إنسان ملاك .

٢- مسرحية : رقصة يناير .

٣- مسرحية : عودة الأميرة .

٤- مسرحية : فرحة الغلبان .

٥- مسرحية : أحلام عبدالراضى .

٦- مسرحية : جوز حبيبتى .

٧- مسرحية : عالم غريب .

٨- مسرحية : فستان فرح .

٩- مسرحية : ناشط سياسى .

١٠- مسرحية : مجانين فى خطر .

١١- مسرحية : الرجل الأحمر .

١٢- مسرحية : ليالى .

الروايات

١- ليزا .

٢- أبو خشبة .

٣- كعابيش .

٤- يهودى فى شارع الغجر(أديفا) .

الشعر

١- تلغراف .

٢- غيطان الليل ، أغانى مصرية .

٣- الحب فى ميدان التحرير .

٤- أسرار مريد .

٥- مركب أفكار .

الكتب

١- آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق ، اليوم السابع ، الفجر ، الوفد ، الديار ، السياسة الكويتية ، وغيرها)

وله تحت الطبع :

١ - فى ظلال الأدب .

صدرت حول مؤلفاته العديد من الدراسات منها :

١ - (ليزا) عماد سالم .. قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية .. و العودة إلى (واقعية القاع)..

د / حسام عقل : رئيس ملتقى السرد العربى .

٢ - (ليزا) عماد سالم .. الشخصية المصرية قبل الطوفان ..

د عبدالرحيم درويش :

أستاذ الدراما، ورئيس قسم الإعلام بجامعتى دمياط والوادى الجديد .

٣- مسرح عماد سالم وعالمه والموشى بالأرق ...

الكاتب والناقد المسرحى د / أمين بكير .